

بحار الأنوار

[330] الضارة والنافعة، والذائقة على الأشياء النافعة والسوم المهلكة، واللامسة على الحر والبرد وغيرهما. لكن فائدة الباصرة أكثر، إذ أكثر تلك القوى إنما تدرك ما يجاورها وما يقرب منها، والباصرة تدرك القريب والبعيد، والضعيف والشديد، فلذا خصه عليه السلام بالذكر ولذلك جعلها □ في أرفع المواضع في البدن وأحصنها وأكشفها. " حتى يوحى الملك إليهما " وحي الملك كناية عن إرادة السماع وتوجه النفس إليه، وإنصاته (1) عبارة عن توجه النفس إلى إدراكه وعدم اشتغاله بشئ آخر ليدرك المعاني بالالفاظ التي تؤديها السامعة. وريح الفؤاد هي الهواء التي يخرج من القلب إلى الرئة والقصة. وبخار المعدة تصل إلى تجايف الرئة أو إلى الفم فيعين الكلام، أو المراد ببخار المعدة الروح الذي يجرى من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة إليه إلى آلات النفس. " إلا بالاسنان " كذا في أكثر النسخ، وتقوي الشفة بالاسنان ظاهر، لأنها كالعماد له، وفي بعض النسخ " إلا باللسان " وهو أيضا صحيح " وليس يستغني بعضها " أي بعض أدوات الصوت عن بعض، لمدخلية الجميع في خروج الصوت وتقطيع الحروف وإرجاع الضمير إلى الاسنان بعيد. " كما يزين النافخ في المزمارة " أي كما يزين النافخ في المزمارة صوته بترديد صوته في الانف، وقيل: أي كما يزين النافخ في المزمارة صوت المزمارة بثقبة تكون خلف المزمارة تكون مفتوحة دائما. وذلك لان الهواء يخرج بالعنف من قصة الرئة في حال التنفس، فإذا وصل إلى الحنجرة حدث فيه تقطيعات مختلفة لاصاغة الحروف فإذا كثرت الاهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين أشكال تقطيع الحروف ولم يتزين الصوت، كما أن الثقبة التي خلف المزمارة مفتوحة دائما لئلا تزدهم الاهوية المتموجة فيها، فلا يحسن صوته.

(1) واتصاله (خ).